أبيات

صباح القس
Sabah_alkass@yahoo.com

الناصر داود بن عيسى
حكيم زمنه

واذا الملوك تكثرتْ بعديدها
ألفيتني بسواك لا أتكثّرُ
واذا طغتْ وبغتْ بما خوّلتها
اقبلتُ نحوكَ خاشعاً استغفر

هذان البيتان من قصيدة في الإلاهيات والزهديات لاحد ابطال بني ايوب الشاعر الناصر داود بن عيسى الذي خلف القائد صلاح الدين الايوبي واوقف زحف التتر على بغداد.

وهو من مواليد دمشق، وتربى ونشأ بين يدي الملك المعظم ابيه الفقية النحوي عيسى بن ابي بكر العادل.

وتولى الناصر الملك بعد وفاة ابيه، وكان حريصا على تقريب العلماء والادباء، فنشط هؤلاء علماً وادباً وفلسفة، حتى نالت الفلسفة في عهده على وجه الخصوص مرتبة متقدمة.

ومن دلائل اهتمامه بالعلماء والادباء واكرامهم ماديا ومعنويا قوله

ما أمّني العافون الا عاينوا
بشراً بوجهي واخضلالا في يدي
افديهم إنْ قوتلوا وأمدّهم
إن اعسروا وأودّهم للسؤدد

يعطي مؤازرتي المتميزون من القوم الا لاقوا البشر والفرح وحسن الاستقبال واكرام الوفادة وهذا يكون في بداية اللقاء ثم تفضلل اليد ويعطي الكرم بسخاء وهذا الامر الثاني ثم تاتي الحماية والامن والشعور بالراحة والاستقرار ثم استمرار العطاء وهذه امور هي المشجعات على الابداع، ومأذا يطلب الاديب والعالم اكثر من هذا لكي ينصرف الى عملية الخلق العلمي والابداع الادبي.

قال القاضي الفاضل حكمة في آل ايوب بعد ان دب الخلاف بين الابناء "اما هذا البيت فإن الآباء منه اتفقوا فملكوا، وان الابناء منهم اختلفوا فهلكوا". وقد جاء هذا القول بعد ان رأى القاضي الفاضل طمع الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب مصر بأملاك الناصر في دمشق والكرك فأرسل جيشا واستولى عليهما وطرد الناصر من ملكه فقال الناصر

ياقاطع الرحم التي صلتي بها
كتبتْ على الفلكِ الاثيرِ بعسجدِ
عمي ابوك ووالدي عم، به
يعلو انتسابك كلُّ ملك أصيد

لقد سار الناصر على خطى ابيه في تقريب العلماء والادباء كما ذكرنا ويروي ابن الجوزي في مرآة الزمان عن الاب انه كان يشجع الادباء فيقول: "من حفظ نص الجامع الكبير للكرماني اعطيته مائة دينار، ومن حفظ الايضاح لابي علي في النحو اعطيته مائتي دينار". ويرى احد الكتاب ان سير الابن بهذا الاتجاه كان السبب في حصول ما قاساه من الشدائد والتنقل والتشرد.

ويسبق البيتين المتقدمين بيتان يعترف بذنوبه فيها ويأسف على اعماله السابقة ويرجو الله ان يغفرها له. لانها كانت خارجة عن مرضاته.

اني لمعترف بذنبي غافل
فيما يقربني اليك، مقصّرُ
لكنني ارجو لكل كبيرة
ثقتي بعفوك ان عفوك اكبرُ

وفي البيتين المتقدمين فان الشاعر بعد ان اطلع على مساوئ الملوك وضلالهم، متهالكين على الدنيا الفانية منهمكين في ملذاتها، باحثين عن حطامها، غارقين في طعامها وشرابها وبهرجها وزينتها واموالها، هاله هذا الوضع فاتكأ على نفسه محذرا الملوك من الانغماس والالتباس فالدنيا دار غرور وشرور وهنيئا لمن بحث عن دار البقاء والسرور.

ويقول للملوك لاتتفاخروا بحشود العساكر لان الشاعر لم يفتخر بغير الله القادر، واذا طغى هؤلاء الملوك وتجبّروا بما اعطاهم الله من سلطة واقتدار، تبرأ هذا الملك منهم واقبل الى ربّه خاشعا يستغفر، هذا فيما اذا طلبوا الغفران وبعكسه فربما يذيقهم الله المر والهوان.

رحيل الكلمات

اكرم بلدكو

حزمت
كل الكلمات
العاريات
والجمل الحافيات
على ظهري
التي اعلنت بدء الرحيل
الى وطن
بلا مدن... بلا حقول
يا كل المسافات

المملكة
بين بدء التكوين
وسفر النهايات
الى اين
لاضع لك اقداماً
من غد
من عيون
تحكي لنا قصص المحطات
وايادي... تحمل قدمي
صوب سفر البدايات

انا ات
لاخلق لكم
الاهاً... جديداً بلا ثيوبات
يعتلي عرش فيلوس
وبلد الثمان سموات
انا ات... انا ات
لالتقي بحملي
اغاني
وديوان شعر... وروابع المنزلات.

بين الاطلال... حياة

لونا يؤارش هيدو

في صباح اليوم تقلبت فيه تخيلاتي على عقليتي فقررت ان اخرج وهذه المرة ذهبت باطراف منطقتي حيث كان دارنا... الذي امرونا ان نحزم امتعتنا ونرحل عنه.. وقبل ان اصل وقفت امام منزل مهجور لم يبق منه سوى اثر ليخبرنا عن هجر طويل... وهناك بين الاطلال وجدت قطة فاقتربت منها ولو عرفت النطق بلسانها فأعزيها في شدائدها وابدي لها الشفقة في بؤسها لكن قلبها ينزف دقات الحياة... نظرت اليها كأنها ذرت بأن الشمس قد اخذت تسترجع حرارة انفاسها عن ذلك البيت المهجور فصارت تنظر بعين اسفة مودعة لم تقو النهوض، كانت تنظر الي نظرة فيها مرارة واسترحام واستعطاف، نظرة قامت مقام النطق لانها كانت افصح من لسان انسان وابلغ من الدموع... ثم تلاقت عيني بعينيها الحزينتين وتحركت عواطفي وتأثراتي كأنها تقول كلي ما عانيت من اضطهاد الناس وما قاسيت من الم الامراض...

امضي واتركيني وسكني لاستمد من الشمس دقائق الحياة، فقد تخلى الانسان وطرحني في زوايا النسيان والتجأت الى رماد اكثر نعومة من قلبه بعد ان هجر بيته لاختبئ بين خرائب اقل وحشة من نفس الانسان الذي كنت اشاركه احزانه وافراحه.

كنت ارحب بمجيئه وكنت التقي بفتات مائدته ومعها تركتني وصرت لعبة لصبيان الازقة القساة وهدفا لنبال العلل ومحطا لرحال الاقذار، وجفلة الخوف...

ولما اغمضت عينيها لم اشأ ازعاجها فذهبت لانني لا احتمل حزنها والمها...

الى من احببت

كريم خلف حسين

الى بلسم جرحي
وانيس وحشتي
كنت ضجرا ملولا
معك عرفت طعم الحياة
بنت حواء
اليك سلام الله
في كل صباح ومساء
انت روضة معطاء

وسفينة الهناء
تهيم في البلدان
ترسي في البحار
والمحيطات
والخلجان
لا فواصل ولا حواجز
عواطف... ومشاعر
هواجس.. اشجان
لاحلام وردية

امال نرجسية
الحب يلمي شعور
الانسان
لكي يشعر بالانسان
مشاغل.. هموم
تواتر... خصام ووئام
الحب مدرسة
تنمو في ربوع الفضيلة
يعيشها المرء

كهلا وحدثان
لتروي مسيرة وقصية
عاشها ذلك الكائن
فسمى فوق التقاليد
والطقوس وفوارق
الزمن
النهاية ابتهاج او
اسى وشجن

معركة الشعر المرسل في العراق

المقالة الرابعة

بهرا- خاص

* هذه المقالات ننشرها متسلسلة بحسب تاريخ صدورها متوخين فائدة القراء والباحثين ذاكرين فضل الدكتور صلاح بني في رفد الجريدة بهذه المقالات.

الشعر المنثور لا الشعر المرسل

أ. خالد*

طالعت مقالة الاستاذ الكبير جميل افندي الزهاوي، المنشورة على صفحات جريدة السياسة الغراء بعنوان "الشعر المرسل"، وما اورده فيها من الامثلة من شعره، فرأيت الاستاذ يحاول أن يأتي بالشيء الجديد ليبتكر به، وها انني ابدي رأيي في هذا الموضوع، ولا اتقف أحدا موافقتي عليه، الا اذا انزل من نفسه نزلة اليقين.

اني ممن يعتقدون، ان الادب العربي بحاجة الى التطور، وأرى في الحروف العربية الحاضرة وقواعد الصرف والنحو وعلمي البديع والعروض، حائلا دون نهضة الادب العربي نهضة صحيحة، فالحروف الحاضرة لاتفي بالمرام من حيث فن الطباعة العصري، والحركات المعمول بها، قاصرة عن أداء اسماء ومسميات العصر الحاضر. ولا اذهب في هذا الباب، مذهب المتفرنجين الذين يريدون استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، فتلك فكرة خاطئة، انما أرى، اننا بمعالجتنا الموضوع، يتمكن فريق من رجال الفنون عندنا في البلاد العربية كلها، من حل المشكلة، وكذلك يقال في امر القواعد العربية، صرفية كانت ام نحوية. وهذا يتكفل به المجمع اللغوي العام، الذي يفتقر اليه العالم العربي افتقارا كبيرا، وكذلك الحال في العروض، فما يقال له الشعر العربي اليوم، مزيج من النظم العربي والشعر، لهذا أرى الادباء الناهضين، يفرون من نعت كل اصحاب القصائد "المحبرة" بالشعراء، ولايريدون ان يسموا الناظم، الا ناظما فحسب، لان الشعر شيء اخر غير الوزن والقافية، ومن هذه الناحية، اتفق مع استاذنا الكبير الزهاوي، واخالفه من ناحية اخرى، هي تمسكه بالوزن، فقد سبق للادب الغربي، ان اطلق من قيد القافية، ثم جاء "والت" الشاعر الاميركي، فاطلقه من الوزن كذلك، واحتذى الشاعر الاميركي، الشاعر العربي العصري "أمين الريحاني"، فابتدع طريقة الشعر المنثور، الذي يلتزم فيها وزنا هو موجات النفس، وقافية هي الموسيقية في اللفظ، وقد تجري "قوافي" صميمة بغيرها على العروض، لهذا أحبذ مسعى الاستاذ الزهاوي، باطلاق الشعر العربي من القافية، على ان يعرف بأنه يدعو الى الشعر المنثور، وليترك الوزن كذلك جانبا، وليأتنا بالشعر المنثور المطرب المحبب.

وقد عجبت كيف ان الاستاذ الزهاوي، يجدد الان الدعوة الى الشعر المنثور الذي يسميه المرسل، في حين انه كان من خصومه، ومن المشنعين عليه، واخر ذلك سلسلة مقالات كتبها في الطعن، في جريدة الاستقلال البغدادية، حين فقدت شيئا من شعره، وادعى ان عجزي عن النظم، الجأني الى الشعر المنثور، وتهكم باحدى قصائدي المنثورة المعنونة بعنوان "النابغة" مع ان صاحب طريقة الشعر المنثور بالعربية الاستاذ الريحاني، اعترف بشعري المنثور ونبوته، واقتبس قطعة من تلك القصيدة عينها، في كتابه الجليل "ملوك العرب" الجزء الثاني، ويسرني ان تبعث دعوة الاستاذ الزهاوي من رقدتها، ويأخذ الادباء معنا في درس هذا الموضوع، في حين تطبع لي مجلة الحرية الغراء، جملة مما كتبته على هذه الطريقة "الشعر المنثور" باسم "الربيعيات"، كما اعلنت المجلة في عددها الاخير، ولا ريب ان يكون لصدور "الربيعيات" في هذا الظرف تأثيره، فيتناول "ادباؤنا" هذه الطريقة وينقدونها، على شريطة ان يلتزموا جادة الادب الواجب في النقد والمناظرة، ولابد ان اعود الى هذا البحث بعد صدور "الربيعيات"، فلينتظرها صاحب الشعر المرسل "المنثور" ومشايعوه ومخالفوه.

جريدة السياسة: السنة الاولى/ العدد: ٨١ (بغداد. السبت ١٤ ذو القعدة ١٣٤٣ هـ). (٦ حزيران ١٩٢٥ م)

* أ. خالد هو اسم مستعار لرفائيل بطّي اذ اشار في مقالته هذا الى كتاب الربيعيات والربيعيات كما هو معروف لرفائيل بطي ضم ما نظمه من الشعر المنثور.

الميلاد ورأس السنة

د. أحمد جواد العتابي

في ليلةِ عيد الميلادْ
يحملني الشوقُ اليكِ
عطراً
ورذاذاً
ورمادْ
ويُغادرني القلبُ إليكِ
عصفوراً مرَّ بشرفتكِ
يبحثُ عن نافذةٍ
طلّتْ من خلف ستائرها
مدنٌ
وشواطي
وبحارْ
...

في ليلة عيد الميلادْ
أتصفحُ أوراق العمرِ
أياماً
وليالٍ قفارا
وسنينَ مبعثرةً مرّتْ
وجراحاً صارتْ أوتارا
فتعالي.. ياقوةَ ضعفي
ياسرّاً ألقي في نفسي
فالليلةَ يسكنني وجعٌ
يُشعل في غاباتي النارا
يجعل أشيائي عالقةً
كالصمتِ يواري أسرارا
يصنعُ من آلامي رنةً
تتنفسُ عطرَكِ
أشعارا
فتعالَيْ.. أوقدي لي
شمعاً
وبخوراً
واشتعلي وجداً
وحرائق شوق
وصحارى
وعواصفَ من جمرٍ..
ثلج
وعواطفَ فاضتْ أنهارا
...
في ليلة عيد الميلاد
أغسل آثامي بالندم
وأدثر بعض خطيئاتي
بالدمع المرّ
وبالشجن
أجمع أشعاري أحرقها
كي أنسى أني في وطني

ثلاث خواطر

ذنون محمد

1- ثلاثة مُحاربون في كل وقت، رجل الدين الصادق وهو يدعو الى المساواة واحترام حقوق الاخر، والفقير الذي يضع كرامته فوق كل اعتبار حتى فوق لقمة العيش، والكاتب الذي يتحدث بمنطق من اين لك هذا يا مسؤول؟

2- السجان يخاطب سجينه..

انك تتحدث دائما عن حرية الانسان وحقه في التعبير وهذه عندنا تهمة خطيرة، السجين.. هذا حق طبيعي لأي انسان، الواجب عليك ان تحترمه وتؤمن به، السجان.. اذا استمر قلمك بخطاب الحرية فأنا مضطر لأبقائك هنا طويلا..

السجين.. ولكن هل تعلم ايها السجان ان قلمي لا يشعر بحريته الا خلف قضبان الحديد..

3- كلما حاولت في هذه الايام ان اكتب موضوعا عن حرية الانسان ومنطقه السامي في الحياة اما ان يجف حبر القلم ويتجمد او تتكسر مقدمته.. وهذه ظاهرة جديدة... في بلد جديد؟

التراجيديا الشخصية في كتاب وهج الرماد

قراءة: شاكر سيفو

كتاب وهج الرماد- سعيد بلو
دار فينوس للطباعة والنشر
سان دياكو- كاليفورنيا- ١٩٩٧

هذه ملحمة تراجيدية من ملاحم الحياة الكبيرة، هي صورة هائلة لثقافة الفجائع التي ضربت بيت الشاعر "سعيد بلو"، تلك الملحمة التي استطاع الشاعر ان يقيم خلالها معادلة حياتية بين مستوى مضامينها، اذ حرص "بلو" ان يقيم توازنا او تقابلا بين ماهو ارضي وما هو سماوي، واستطاع ان يذوب محمولات مضامينه السماوية في انساق تعبيراته الشعرية، ان رموزه الشخصية والتي تتمثل في – امه واخوته واخواته – هؤلاء الراحلين ومنهم الراحلين مبكرين في حياتهم، هذه الرموز الشخصية والتاريخية انسحت لها مناطق شعرية من كتابة شاعرنا واستطاع هو الاخر احتضانها في مشهد فجائعي، ومدت درجات حزنه الى نفسي – انا – ايضا من خلال شفرة لغته المثبتة في هيكلية قصائده، ان الشاعر "بلو" يدون مسيرة للحزن ومواجده وملحمة للالام عبر جهاز لغوي دينامي متخذ موجهاته المعرفية والتقوصية في ارسال بلاغات تعبيرية جوهرية، نابعة من اصالته الموجعة، والمفجعة برموزه العائلية الراحلة، حتى تتلاشى ذاته في كيانات هؤلاء الراحلين الذين خطفتهم يد المنون في ريعان الشباب، ان اتحاد الشاعر برموزه وتعبيره عن رحيلهم لهي اشد واصدق علاقة صوفية في الدنيا، هكذا يعبر الشاعر بلغة صافية بعيدا عن التصنع والتكلف والتزوق اللفظي، غازل النور الزمان / بين اطلال الصقور / والسرى خلق الجنان / خلف اسوار الجذور فاستكان الفرقدان / والهوى نبع السرور / منه طالت وردتان / وارتوت منه الجذور فتعالت كرمتان / حولها لاذت تصلي دوحتان / .. بهذه اللغة الجميلة يقود العملية الشعرية الى ذائقة القارىء البسيط والمثقف، فالاشارات والعلامات التي نسجت هذا المقطع، تعطي رموزا ودلالات كبيرة، – فمثلا – الفرقدان يقول الشاعر / يمثلان عنده.. "جده توما سورو وجدته ناتوكي مقدسي" – كرمتان / للدلالة على والدته واخواتها الثلاث / "مريم وتتيني وميمي" ودوحتان – هما – جده وجدته.

انها اصلب صلة وانطق صورة صوفية ذاتية، تتحد فيها ذات المشاعر بهؤلاء الراحلين الذين هم شجرة الحياة العائلية للشاعر، هكذا يعبر الشاعر بلغة الحزن ويطن فرحه التراجيدي وتراجيديه السامي، وهكذا يتاسس الخطاب الشعري عند "بلو" وهو يسرد ملحمته الشعرية عبر نفحات طقسية كانها موشحات تعيد الى اذهاننا تاريخ القصيدة الكلاسيكية وهي اروع واعمق سجل شعري جمالي في فلسفة البناء الكلاسيكي، ويوفر لنا الشاعر سعيد بلو سعيه الدؤوب على التخيل والرؤيا عبر وعيه الكثيف بالعالم والكائنات والالم والمكابدة، فهو يحترق في اتون الكلمة – مثلو – او "لوغوس" الكلمة، المفردة التي تتركب لتستحيل الى بانوراما والى طبقة كثيفة من المعاني السامية، ان هذه النفحة المسيحانية تلوح من بين ثنايا قاموس الشاعر اللغوي، وبكل ما تحمله لغته من معان ودلالات، نعم انها ملحمة كبيرة وليست صغيرة، ملحمة مترعة بأكبر الفجائع، برموزها الفاقدة "والدته واخوته واخواته" استطاع الشاعر ان يصهر عصارة عقله في افران الكتابة، كتابة العذاب والفيته، وهو ما يزال يستعذب الالم ليس ترفا، وانما كتابة للالم وسيرته في ذاته الشاعرة وذاته الانسانية، ان الماضي عند الشاعر تاريخ كوني مفجوع، وقد رضعت ذاته الشاعرة من هذا التاريخ ولم تستطع الافلات منه – ابدا –، فهو عالق من عوالق الابدية – يقول الشاعر سعيد بلو – "ملاك الشعر لم يطر على يتيم الدر في اسواق الحرائر، لقد صار بالازميل ابدي التالف"/ "وفي نزهة بين الفصول الاربعة من كتاب وهج الرماد وفوق بساط شعري نرصد لمحات من سيرة وهج الذكرى والذي – اسومة – هكذا يتوج الشاعر سعيد بلو سطوره النثرية هذه باسطورته الكونية والازلية في اكبر رموزه الحياتية – والدته – وتضيف الشاعر "في سفح جبل اجرد تزهو قصبته القوش، ترسل انظارها في رحيل خصيب، للتشريح في مدى سهل من الحقول/ القوش التاريخ فيها/ في العراقة جذور/ وفي الاصالة بذور/ تلك بامجادها ابيار واثار/ فهذا ضريح النبي ناحوم ومار ميخا ومار قرداغ ودير السيدة واوكار النسور الكلدانية في دير الربان هرمزد في شواهق الجبل".

ان الشاعر يتنفس رائحة الماضي في هذه المنظومة من الرموز البشرية والروحية، ويحيل هذه الرموز الى مخلوقات ليتحد معها في اعمق علاقة صوفية، فوقية بطولية، هكذا تضاء الدروب حين يمر الشاعر رغم عتمة العالم، ان معظم قصائد الشاعر تنفتح على القلق والصرخة والمناجاة وتشيع سيرة الفرح وتأثيث بين الحزن، فهي في قلقها الجمالي هذا تفصح عن جماليات في ابنيتها الصوتية الرثائية، وتتشح فيها جغرافية الذات وكثافة مرارة التاريخ، التي ترشح منها ويظل الشاعر يرصد علاقة العالم الخارجي بذاته مراقبا بدقة ما يحوك بها من ماس في كل حقبة من حياته ويقدم الشاعر عبر سياقات انفجارية – احيانا – احداثا – ويجمع فيها ما رأته عيناه، معتمدا على بصرية اللغة ورؤيوية التفكر عبر جمالية متناهية في التناول والتصوير، في انساق عديدة للبلاغة، من تشبيه واستعارات وجناس وطباق، وحشد الصفات وتأويرها عبر تاسيسات علائقات شعرية كثيفة، ان الشاعر بلو جعل في فضاء ذاته فضاءا للعالم نفسه، فما يجري في داخله من ارشادات واحداث تحولت الى قصائد، ان فضاءات الشاعر هي فضاءات العالم، وهي فضاءات الحزن اللامتناهية، فالشاعر هنا اشبه بمؤرخ كبير لتواريخ ووثائق الالم والفجائع، فاذا جاء خطابه الشعري حاملا طبقات من الروحانية والميثولوجية في تسجيليه وظائفيه مريرة، بدت من خلال الطبقات الجوانية التي برزت في البؤرة الشعرية، ان خطاب الشاعر خطاب تاريخي شخصي جدا، فعباراته الشعرية، لابل العلاقات الشعرية المركبة، "هي" كل ماسي الشاعر في لغة صافية متدفقة وبذلك بدت الروح المسيحانية في النسق الشعري تتركب بها العبارة والجملة والقصيدة تحية لك ايها المبدع الكبير.

سؤال الله ام تملق العبد؟

بقلم محسن العبيدي الصفار

سعيد وزميله وحيد، يعملان حارسي أمن لدى إحدى الشركات الكبيرة وكان كلاهما فقير الحال لايملك من مال الدنيا شيئا والراتب لايكاد يسد حاجتهما إلى الطعام والشراب وكان صاحب الشركة المليونير يمر كل يوم من أمامهما كي يصل الى مكتبه فيتملقه وحيد بشتى الطرق ويكيل له المديح وينحني عله ينال رضاه بينما يسلم سعيد بشكل عادي وإبتسامة مؤدبة لاغير، عاتب وحيد سعيدا وقال له:

- ياصديقي الدنيا مصالح ويجب ان تتملق لاصحاب النفوذ والمال والسلطة اذا أردت أن تصل الى شيء في حياتك فعليك مثلي ان تتملق لهذا الرجل الغني قولا وفعلا علك تنال رضاه فينعم عليك بما تجود به يداه.

ابتسم سعيد وقال:

- ياصديقي انا لا أسأل الا من يستحق السؤال وهو رب العالمين فهو من بيده الخير والعطاء وإن يمسسني بخير فسيسبب له الاسباب من عنده ولاحاجة لي بتملق عبد من عباده لايملك لنفسه ولي نفعا ولاضرا إلا بما يشاء الله رب العالمين.

لوح وحيد بيده مستهزئا:

- ياسعيد دعك من هذه المثاليات فهذا الرجل يملك الملايين ولو رضى عنا فسيعطينا هدية مجزية تفرج عنا المشاكل التي نحن بها فلاتتكبر وأفعل مثلي.

كان الرجل الغني يمر كل يوم ويلاحظ تصرف كلا الحارسين، واحد ينحني حتى تكاد تلامس جبينه الارض ويمطره بالكلمات المعسولة والثاني يسلم عليه بشكل عادي جدا مثله مثل اي شخص اخر، حتى اثار هذا التناقض فضوله وكل يوم يمر يزداد فضوله حول هذا الموضوع حتى طلب من رئيس الامن في المبنى وضع جهاز تنصت خفي في طاولة الرجلين و يستمع اليهما وينقل اليه مايدور بينهما.

نقل رئيس ألأمن إلى الثري الحوارات التي تدور بين الرجلين وملخصها أن ألاول يعتقد ان تقربه وتملقه اليه سيوصله الى مراده بينما الثاني يعتبره عبدا من عباد الله لايملك ان ينفعه او يضره الا بمشيئة الله.

غضب الرجل الغني وقال:

- يالهذه الوقاحة؟ انا لا أملك لنفسي ولغيري نفعا ولا ضرا؟ الست انا من يشغله ويدفع راتبه؟ الست انا القادر على فصله وتشريده؟ ولكني سأثبت له اني لست عاجزا كما يظن وان بيدي أن اجزي بالخير من أشاء وأحرم منه من أشاء.

وأمر احد مساعديه ان يعطي كلا الرجلين هدية، الاول الذي يتملقه طمعا في الخير مبلغا كبيراً من المال والثاني الذي يستعين بالله ولايحسب له حسابا عدة قطع من الملابس الرخيصة.

نفذ المساعد ألامر ووضع النقود في علبة صغيرة والملابس في علبة كانت اكبر حجما وسلم العلبتين المغلفتين لكلا الرجلين بينما كان الثري يراقبهما عبر الكاميرا ولاقط الصوت.

عندما استلم وحيد علبته ورأى انها اصغر حجما من علبة سعيد امتعض بشدة وقال:

- أنا من يتملق المدير طوال الوقت بينما لاتعيره انت اي اهمية وأنا السبب في حصولنا على هذه الهدية وليس عدلا او انصافا ان تحصل انت على العلبة الكبيرة بينما أنا سأحصل على العلبة الصغيرة.

ابتسم سعيد وقال لزميله:

- هل تريد تبادل العلب؟

اجاب صديقه بلهفة:

- نعم بالتأكيد اريد ذلك وهو حقي

سأله سعيد:

- ألن تندم على ذلك؟

اجاب الصديق قاطعا:

- لا لن اندم

تبادل الرجلان العلب بينما الثري يشاهد وهو غير مصدق لما تراه عيناه. فقد وصلت النقود الى سعيد الذي لايسأل الا الله بينما حصل المتملق على الثياب الرخيصة، وقال وقد اصفر وجهه:

- لقد صدق الرجل فلست قادرا على اعطاء احد شيئا الا بمشيئة الله، سبحان الله اني كنت من الظالمين.